

دمية القصر

ليس بالإقبال ما نرى ... لـ بتقبيل الكلاب .
إنّ باغي الرّبحِ والخُس ... ران في باب وباب .
تاجرٌ غيرٌ بصيرٍ ... بمقادير الحِسابِ .
وله في الحكمة والموعظة الحسنة : .
وما لكَ مطمعٌ في الأمر إلاّ ... إذا ما أتكّر الأمر القبيحا .
فأمّا وهوّو يجهلٌ بين قُبْحٍ ... وبين الحُسْنِ فُرقانا صَحِحا .
فإنّكَ في رجاءِ الخير منه ... بأجواز الفلاةِ تَكِيلُ رِحا .
وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .
قد أصبحَ الناسَ وكلّ به ... في طَلَبِ الآدابِ زُهدُ القَنوعِ .
لستَ ترى في الكلِّ ذا همّةٍ ... يهزُّه الشوقُ وفَرطُ الوُلوعِ .
لكنّ تَرى حينَ قارئاً ... كالأكلِ الشِئِ على غير جُوعِ .
يَجِيءُ في فضله وقتٍ له ... مجيءَ من شابِ الهوى بالنزُّوعِ .
تَراهُ في أحيانه مُفكِّراً ... في سببِ يُعجلُ أمرَ الرُّجوعِ .
ثمّ ترى جِلِسةَ مُستوفِزٍ ... قد شدّ دنتُ أحمالُهُ في النُّسوعِ .
ما شئتَ من زَهْزَهةٍ والفتى ... بمصقِّلا بادَ لسَقِي الزُّروعِ .
قال الشيخ أبو عامر : مصقِّلا بادُ " بستانُ لي كبير . وإياه عَنى الشيخُ عبد القاهر
وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .
قولا لواحدٍ عصره ... فيما يَدِقُّ عن الصفات .
طَرفٌ ولطفٌ شَمائلٍ ... وتَبيُّنٌ للمشكلاتِ .
هلّ تستطيع إذا ذَهَبُ ... تَ بلاطِفِ سحركَ في الجهاتِ .
ألاّ أكونَ وحقّ فض ... لك حين تلعب في الكراتِ .
الشيخ الإمام أبو عامر .
فضل بن إسماعيل التميمي C الجرجاني .
نادرة العصر وناقدة الدهر ورَيحانُ الروح وطارِفُ الطرفِ وقُرة الطرفِ . ولمّا قدمتُ
جُرجان سنة أربع وأربعين وأربعمائة زارني زيارةً أفادتني الحُسنى وزيادة وأطلعَ عليّ
جيبه رأس افضل وحلّى سَمعي جواره بأقراط الأدب الجزل . واجتنبتُ من عَذَبات أغصانه ثمار
الفوائد دواني القطوف واتّسعت نحوي بمكانه خطوات الجدِّ القَطوفِ .

ولم أتوصل^ل إلى الغرض من هذا التأليف إلا^ل بمعونته واستظهاره . ولم أحمّر في هذا التصنيف إلا^ل بانتسابي إلى طآفاره . وإذا سرحت فيه الناظر والتقطت منه الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه أن أكثر دُرره من نثار فيه . فمما كتبت إليه قولي المرفرف بجناح الشكر عليه فيما جثم خَطَاواته من الاختيال إلي^ل وخطراته من الإقبال علي^ل :

تَمِيمَتِي مِنْ كُرْبِي فَضْلُ الْفَتَى ال ... فَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِي .

لَوْ لَمْ يَزُرْ نِي كَانَ قَلْبِي ضَيِّقًا ... سَوَادُهُ مِثْلُ بَيَاضِ الْمَيْمِ .

وما أصدق لهجة الإمام عبد القاهر في صفة طآرفه الظاهر للبادي والحاضر :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَط ... هَرَ فِي بَهْجَتِكَ الْجَدِّ ه .

وَأَنْ يُعْطِيكَ الْوَصَلَ ... سُورُورٌ تَشْتَكِي صَدِّ ه .

وَتَلْقَى طُلَامَ الْوَحْشِ ... وَلَّتْ عَنْكَ مُرْتَدِّ ه .

وَأَنْ تَنْفِي عَنْ أَجْفَا ... نَ عَيْنَيَّ قَلْبِكَ الرَّقْدِ ه .

ففاووض^م مَنْ إِذَا فَاوُضْ ... تَ أَوْرَى خَاطِرُ زَنْدِ ه .

وَصَادَفْتَ بِحُسْنِ الْفَهْ ... م فِي نَظْرَتِهِ وَقَدْ ه .

وَأَلْفَيْتَ مِنَ الْإِدْرَا ... كِ مَا تَطْلِبُهُ عِنْدَهُ .

فَلَمْ تَجْفُ عَنْ الْمَغْنَى ... وَلَمْ تَشْكُ لَهُ رَدِّ ه .

وَلَكِنْ تَجِدُ التَّوْفِي ... قَ فِيهِ قَاصِدًا قَصْدَهُ .

هُوَ الْفَضْلُ بْنُ إِسْمَاعِي ... لَ لَا تَرَجُ فِتَى بَعْدَهُ ه .

وله أيضا^ل فيه :

مَا أَبُو عَامِرٍ سَوَى الْلُطْفِ شَيْءٍ ... إِزْنُهُ جُمْلَةٌ كَمَا هُوَ رُوحٌ .

كَلٌّ مَا لَا يَلُوحُ مِنْ سِرٍّ مَعْنَى ... عِنْدَ تَفْكِيرِهِ فَلَيسَ يَلُوحُ .

فهذا هو المدح اللائق بالمدوح بالفائز منه نسيم الفار المذبح المستغني عن الاستغفار

منشده الموصوف بصدق المقال منشئه . وأنشدني أبو الشرف عماد بن علي بن هندو ابنه أبي

الفرج فيه :